تحالف
حماية الطفل
في العمل الإنساني

أداة

أثر عمل الأطفال النفسي الاجتماعي[1]

يمكن أن يؤثر عمل الأطفال بشكل خطير على نمو الأطفال الاجتماعي والعاطفي وعلى رفاهيتهم. وقد تُلحق جوانب عمل الأطفال المختلفة الأذى بوضعهم النفسي والاجتماعي. قد يتسبّب تأثير الأخطار النفسية والاجتماعية بإجهاد كبير، وإن لم يتمّ تخفيفها قد يطوّر الأطفال مشاكل في الصحّة العقليّة تتطلّب دعمًا متخصصًا. غالبًا ما يعاني الأطفال المنخرطون في أسوأ أشكال عمل الأطفال من أحداث مجهدة للغاية بشكل خاص مثل الانفصال عن والديهم والتعرّض للإصابة والعنف الجنسي وغيرها من المواقف الصادمة.

الأخطار النفسية والاجتماعية	
مضمون العمل	يشير تعريف عمل الأطفال إلى أنّه مؤذي. قد تكون جوانب مختلفة من مضمون العمل خطرة على الأطفال وتشمل انخفاض قيمة العمل وقلّة استخدام المهارات وعدم وجود تنوع في المهام والتكرار في العمل والغموض وعدم وجود فرصة للتعلم وطلبات تتطلب اهتمام كبير والطلبات المتضاربة والموارد غير الكافية. قد يقوّض العمل المملّ أو المتكرر تقدير الأطفال لذاتهم ويعرقل فرصهم في تطوير المهارات المعرفية والاجتماعية وقد يؤدي حتى إلى القلق والاكتئاب والاستياء واعتلال الصحة العقلية بشكل عام. يعمل عدد كبير من الأطفال في أسوأ أشكال عمل الأطفال ويجدون أنفسهم في مواقف خطرة للغاية وفي ظروف استغلالية ومسيئة لهم حيث يتعرّضون للإهانة والوصم والرفض من قبل أصحاب العمل أو الأقران أو الآخرين في المدارس والمجتمع المحلي. قد يتمّ وصم الفتيات والفتيان الذين تعرضوا للاعتداء الجنسي أو الذين ارتبطوا بجماعات أو قوات مسلحة بدلاً من أن يتمّ دعمهم مما يزيد من استبعادهم الاجتماعي.
عبء العمل ووتيرته	يعدّ عبء العمل الكبير و وتيرته العالية من المصادر الشائعة المسبّبة للإجهاد لدى الأطفال. يعني عبء العمل الكبير العمل الذي يتطلّب مجهودًا بدنيًا عاليًا أو يتضمن ساعات عمل طويلة. في حين تنطوي وتيرة العمل العالية على مهام صعبة أو وجوب أداء عدد من أنواع المهام المختلفة في نفس الوقت أو في نفس مكان العمل. قد يؤدي عبء العمل و وتيرته إلى مستويات عالية من الضيق والأمراض المرتبطة بالإجهاد لدى الأطفال.
نوبات العمل وساعات العمل الطويلة	قد يشمل عمل الأطفال العمل في نوبات بما في ذلك العمل ليلًا أو العمل لساعات طويلة أو في نوبات متعاقبة أو غير متوقّعة تخلّ بأنماط راحة الأطفال ونومهم. نتيجة لذلك، قد يعاني الأطفال من مستويات عالية من الضيق والتعب والإرهاق. قد يؤثر العمل التناوبي أيضًا على قدرة الأطفال على الذهاب إلى المدرسة والتركيز ويتسبّب ذلك بضعف الأداء المدرسي والتسرب المدرسي وقد يزيد حتى من احتمال وقوع حوادث في العمل.
تحكّم	غالبًا ما يتمتّع الأطفال المنخرطون في عمل الأطفال، ولا سيما في أسوأ أشكال عمل الأطفال، بتحكّم محدود بالقرارات المؤثرة على حياتهم. وقد يكون لديهم قدرة محدودة على التحكّم بأنشطة عملهم أو عبء العمل. وفي بعض الأحيان يتمّ ابعادهم قسرًا وفصلهم عن عائلاتهم وأصدقائهم وممارساتهم الثقافية. قد يصابون بالارتباك بسبب المواقف الجديدة والروتين اليومي ومتطلبات (العمل) غير المألوفة. يمكن أن يؤدّي غياب التحكّم ومحدودية الوسيلة إلى الشعور بالقلق والاكتئاب والإجهاد المرتبط بالعمل واللامبالاة والإرهاق واعتلال الصحة البدنية وتدني احترام الذات.

البيئة والمعدات	تؤثّر الأخطار الجسدية المرتبطة بعمل الأطفال مباشرة على صحة الأطفال وإجهادهم ورفاهيتهم النفسية والاجتماعية. ينطوي عمل الأطفال عادةً على أخطار كيميائية وجسدية وأخطار مرتبطة بهندسة بيئات العمل وأخرى بيولوجية ونفسية قد تؤثر على الصحة البدنية والعقلية على حد سواء: • تؤثر المواد السامة على تطوّر الجهاز العصبي والأداء النفسي للأطفال. • تشكّل أماكن العمل غير الصحية والمساحة الضيّقة والبيئات الصاخبة وسيئة الإضاءة والتهوية مخاطر على صحة الأطفال بشكل عام؛ وتزيد هذه العوامل من الإجهاد والتعب وتثبيط المعنويات. • قد يتسبّب استخدام الأدوات الخطرة من دون أخذ احتياطات السلامة الكافية بالإجهاد والخوف من الحوادث. قد يصاب الأطفال بصدمة نفسية بسبب تعرّضهم أو مشاهدتهم لحوادث خطيرة. يعتبر الأطفال الذين يعملون في ظروف قاسية مثل التعدين وصيد الأسماك مستضعفين بشكل خاص. • قد تؤدي الإصابات الخطيرة أو العاهات الدائمة المرتبطة بحوادث العمل إلى زيادة خطر العزلة أو الوصم. يتغيّر أثر التعرّض للأخطار الجسدية بحسب عمر الطفل ومستوى نضجه وعوامل أخرى مثل صحته وأية حالات مرضية سابقة. بشكل عام، يكون الأطفال الأصغر سنًا في خطر أكبر بسبب التغيرات الجسدية والنفسية السريعة التي يمرّون بها، غير أنّ المراهقين غالبًا ما يتعرضون لأخطار متعددة أو يستخدمون معدات أكثر خطورة أو يعملون لساعات أطول.
العلاقات مع الآخرين	تُعدّ العلاقات مع الآخرين في العمل ضرورية للصحة الفردية والتنظيمية. يمكن أن تكون علاقات العمل السيئة أو المسيئة مصدرًا رئيسيًا للإجهاد بالنسبة إلى الأطفال المنخرطين في عمل الأطفال، فهم غالبًا ما يعانون من مستويات عالية من الإهمال العاطفي، فضلاً عن سوء المعاملة والتنمر والعنف الجسدي والجنسي. قد يؤثّر عمل الأطفال أيضًا على علاقات الأطفال الأخرى مع الآخرين ويؤدي إلى العزلة الاجتماعية في المجتمع أو في المدرسة والاستبعاد من مجموعات الأقران وعدم الحصول على الدعم الاجتماعي.
ظروف العمل غير المستقرة	يمكن أن يُضِرّ انعدام الأمن الوظيفي وضعف الأجور والغموض برفاهية الشخص النفسية والاجتماعية وصحته العقلية. غالبًا ما يتعيّن على الأطفال المنخرطين في عمل الأطفال التعامل مع مجموعة من حالات عدم الأمان والتي تشمل انعدام الأمن المالي وغياب العقود الرسمية وغياب الإجازات المرضية أو الاجازات المدفوعة الأجر وغياب الحماية القانونية ضد الاستغلال وغياب عام للرعاية والدعم في مكان العمل.
تقاطع المنزل والعمل	يؤثر تضارب متطلّبات العمل والمسؤوليات في المنزل بشكل كبير على الأطفال. غالبًا ما يتحمّل الأطفال، وخاصة المراهقات، مسؤوليات منزلية وتقديم رعاية كبيرة إلى جانب الأعمال الأخرى. عندما يقدّم الأهل الرعاية والاهتمام والدعم والتشجيع لأطفالهم، يخفّ الإجهاد الذي يعاني منه الأطفال. ومع ذلك، عندما يضع الأهل توقعات غير منطقية للأطفال ويعاقبونهم عندما يفشلون في تحقيق هذه التوقّعات، يمكن أن يُسبّب "تقاطع المنزل والعمل" مستويات عالية من الإجهاد لدى الأطفال. بالنسبة إلى الأطفال الذين يعملون داخل عائلاتهم، غالبًا ما تكون منازلهم هي مكان عملهم، وفي هذه الحالات تتلاشى الحدود المفروضة على وقت الأطفال وولائهم. في حين يمكن للعمل مع العائلة أن يعزّز الهوية الشخصية والرفاهية النفسية والاجتماعية، يصبح هذا العمل، إذا كان مفرطًا أو استغلاليًا أو مسيئًا، مصدر خطر أكبر للأطفال المنخرطين فيه لأنهم يُحرمون بذلك من المصدر الأساسي للأمان العاطفي والتنشئة الاجتماعية والتعلّم.

مقتبس من البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال (٢٠١٤) (إيبك) لمنظمة العمل الدولية. تقييم الأخطار النفسية والاجتماعية وتأثير عمل الأطفال وإرشادات التوعية حول الرق الحديث وتحديد الضحايا الخاص بوزارة الداخلية البريطانية